

68 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | إنما وليه الله

وصالحو المؤمنين | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السادس والثمانون. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الداعمة للافتاء. في مطلع هذا اللقاء

نرحب بشيخنا الكريم حياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:41](#)

قال المؤلف رحمة الله تعالى وفي الصحيحين عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي في بعض قرابته ان ال فلان ليسوا لي باولياء - [00:01:05](#)

انما وليي الله وصالح المؤمنين. فاخبر صلى الله عليه وسلم عن بطن قريب النسب انهم ليسوا بمجرد النسب اولياء. انما ولي الله وصالح المؤمنين من جميع الاصناف بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:01:22](#)
وعلى الله واصحابه اجمعين لا زال الشيخ رحمه الله من سياق الكلام بان التوالي والمحبة انما تكون بموجب الایمان لا بمقتضى النسب الموالاة والمعاداة انما تكون على الایمان وعدهم لا على النسب فقط - [00:01:43](#)

ولذلك قال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء - [00:02:20](#)

ان استحبوا الكفر على الایمان وهذا الحديث يمشي على هذا الاصل ان ال فلان يعني ناسا من قرابته صلى الله عليه وسلم منبني هاشم ليسوا لي باولياء اي لا توالي بيني وبينهم - [00:02:44](#)

ولا موالاة بيني وبينهم ما داموا على الكفر وان كانوا اقارب ولكن في اخر الحديث قال ان لهم رحمة ابلها ببالها معناه انه يجوز صلة القريب الكافر بالمال صلته بالمال - [00:03:09](#)

ومكافنته على احسانه صلته على قرابته اذا كان محتاجا فان هذا ليس من الموالاة ولهذا لما جاءت والدة اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها وهي كافرة والوالدة كافرة جاءت الى ابنتها اسماء - [00:03:37](#)

صحابية جليلة تريد منها عطاء فسألت النبي صلى الله عليه وسلم ان امها جاءت وهي راغبة يعني تريد الصلة افالصلها؟ قال نعم صلي امك وهذا كما في قوله تعالى - [00:04:03](#)

ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصالة في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا - [00:04:22](#)

وابعد سبيل من اتاب الي فدل على ان الاحسان الى القريب الكافر بالصلة انه ليس من الموالاة وانما هو حق له بموجب القرابة والرحم نعم سلام عليكم. قال رحمة الله ومثل ذلك كثير بين في الكتاب والسنة - [00:04:43](#)

ان العبرة بالاسماء التي حمدها الله وذمها. كالمؤمن والكافر والبر والفاجر والعالم والجاهل نعم الاسماء التي علق الله بها الذم ليس لمجرد الاسمي والانسان وانما للصفات التي يتتصف بها اصحاب هذه الاسماء - [00:05:11](#)

فان كان مؤمنا فانه يعامل معاملة المؤمن وان كان كافرا يعامل معاملة الكافر وان كان فاسقا مؤمنا فاسقا فانه يعامل معاملة المسلم العاصي ولهذا قالوا ان الناس ينقسمون بالنسبة الى - [00:05:37](#)

المحبة والموالاة الى ثلاثة اقسام. نعم قسم يحب خالصا وهو المؤمن المستقيم على طاعة الله سبحانه وتعالى فهذا يحب محبة خالصة والثاني من يبغض بغض خالصا وهو الكافر والمشرك - [00:06:04](#)

فهذا يبغض ولا يحب بغض خالصا. نعم والثالث من يحب من وجهه ويبغض من وجهه وهو المؤمن العاصي فانه يحب لما فيه من الایمان ويبغض لما فيه من المعصية الاحكام معلقة - [00:06:27](#)

الاحكام معلقة بالصفات لا بمجرد الاسماء. المؤمن والبر والفاجر والعاصي والكافر كل اسم له مقتضاه. نعم كل اسم له مقتضاه من الولا والبراء نعم قال ثم قد جاء الكتاب والسنة بمدح بعض الاعاجم. وهذا يدل - [00:06:52](#)

على بطidan ما ينادي به بعض المغرضين او الجهلاليوم من انه لا يقال للكافر كافر ولا للفاسق والعاصي عاصي ويعتبرون هذا انه من من الغلو ومن التطرف وهذا الغاء لما في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:07:21](#)

من تسمية الكفار كفارا والمشركين مشركين والمنافقين منافقين واهل الایمان مؤمنين ويعامل كل بمحبته ما يقتضيه هذا الاسم الذي يتسمى به او الصفة التي يتتصف بها الله جل وعلا قال - [00:07:45](#)

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبادتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكمولي دين هذا معناه البراءة - [00:08:08](#)

منهم تسميتهم كفارا لماذا تبرأ منهم؟ لأنهم كفار. قل يا ايها الكافرون فتبرأ منهم ومن عبادتهم فلا بد ان يسمى الكافر كافرا والمسلم مسلما البر برا والفاجر فاجرا لما في ذلك من الاحكام العظيمة والتميز - [00:08:23](#)

التميز بين هذه الامور وعدم الاختلاط والتباس الامور واختلاط الحابل بالنابل نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله ثم قد جاء الكتاب والسنة بمدح بعض الاعاجم. قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعملهم الكتاب - [00:08:52](#)

والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم. وفي الصحيحين عن أبي الفيث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:16](#)

فأنزلت عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم. قال قائل من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتى سأله حتى سأله حتى سأله وفيينا سلمان الفارسي رضي الله عنه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الایمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء - [00:09:32](#)

هذا كما سبق لان العبرة بالجنس لا بالافراد فاذا قلنا ان العرب افضل من جنس العجم وان وان الحاضرة جنس سكان الحاضرة افضل من جنس سكان الbadia - [00:09:56](#)

فليس معنى ذلك انه لا يوجد في افراد تلك الجهات من فيه خير كثير العبرة انما هي بالعموم لا بالنسبة للافراد فان العرب افضل من العجم من حيث الجنس - [00:10:21](#)

لكن من حيث الافراد قد يوجد في افراد العجم من هو خير من كثير من العرب مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه. والذي اه ذكر في هذا الحديث لما نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم قوله - [00:10:39](#)

وآخرين منهم لما يلحقوا بهم هو الذي بعث في الاميين وهم العرب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعملهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين هذا في العرب هم الاميون لانهم ليس لهم كتاب - [00:10:58](#)

فسموا بالاميين لا يكتبون ولا يقرؤون فالله فظفهم ببعثة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وبتعليمهم حتى كانوا علماء بدل ان كانوا

اميين لكن لا يفهم من هذا انهم افضل مطلقاً من العجم. فقد يوجد في العجم - 00:11:21

من يمن الله عليه بالايامن والعلم فيصيير له من الفضل اكتر من كثير من العرب وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم لما سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكرر عليه السؤال - 00:11:47

اشار الى سلمان الفارسي وقال لو كان الايمان والعلم بالثريا لناله رجال من هؤلاء فهذا يدل على ان فضل الله ليس حكراً على جنس وانما هو فضل الله يؤتى به من يشاء وان مجرد العروبة - 00:12:06

لا يقتضي الفضل من كل وجه بل اذا اجتمعت العروبة والايامن فهذا لا شك انه افضل واما اذا اذا انفردت العروبة عن الايمان فلا خير فيها لا خير فيها فكذلك العجم لا يذم العجم لذواتهم وانما يذمون لملتهم وما هم عليه فاذا - 00:12:29

فاذا اسلموا وحسن اسلامهم وتعلموا زال عنهم هذا الذنب وصاروا من خيار الناس كما حصل لما يلحقوا بهم وقد جاء من العجم ومن الائمة في الحديث والتفسير والفقه واللغة العربية - 00:12:56

من هو خير من كثير من العرب هذا فضل الله يؤتى به من يشاء الفضل يدور مع الايمان نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وفي صحيح مسلم عن يزيد ابن الاصم - 00:13:17

عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا لذهب به رجل من فارس او قال من ابناء فارس حتى يتناوله وفي رواية ثالثة لو كان العلم عند الثريا لتناوله رجال من ابناء فارس - 00:13:32

وقد صدق وقد ظهر مصداق هذا الحديث الشريف بان رجالاً من اهل فارس بربوا في الايمان وفي العلم كما هو معلوم من آثار التراجم والتاريخ ومن اثارهم العلمية التي خلفوها - 00:13:50

فها هو البخاري رجل اعجمي وهذا هو آسيبويه مبرز في اللغة العربية هو رجل اعجمي ابو حنيفة رحمة الله اول الائمة الاربعة كان اعجمياً كان فارسياً وهكذا فهذا مصدق لقوله تعالى وآخرين منهم - 00:14:12

لما يلحقوا بهم ولقوله صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان عند الثريا يعني في السماء لناله رجال من اهل فارس يعني بجهد هم واجتهادهم وايمانهم ولم يضرهم كونهم من العجم - 00:14:39

والاصل في هذا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله واتقاكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا فضل لعربي على اعجمي ولا لابيظ على اسود الا بالتقوى - 00:14:57

كلكم لادم وادم من تراب. نعم وقد روى الترمذى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم انهم من ابناء فارس - 00:15:16

الى غير ذلك من اثار رويت في فضل رجال من ابناء فارس نعم وان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا امثالكم هذا فيه دليل على ان الله يحفظ هذا الدين وييهى له من يقوم به - 00:15:32

فاذا تولى عنه قوم من العرب قد ييسر الله له قوماً من العجم لان هذا الدين ليس للعرب وحدتهم. نعم. وانما هو للاصل. للبشر كلهم. لبني ادم كلهم. البشرية كلها - 00:15:50

فاذا اعرض عنه قوم فان الله يقيظ له قوماً اخرين الى ان تقوم الساعة والله يهوى لهذا الدين من يقوم به بل ورد ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر. نعم. وهذا الدين محفوظ بحفظ الله - 00:16:10

سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله ومصداق ذلك ما وجد في التابعين ومن بعدهم من ابناء فارس الاحرار والموالي مثل الحسن وابن سيرين مصدق ذلك في يعني الاية والحديث. نعم. في ان الايمان لو كان عند الثريا لتناوله - 00:16:29

او رجال او رجال من اهل فارس مصدق ذلك فيما ظهر من الائمة المبرزين من الفرس من الاعاجم مثل الحسن البصري الحسن ابن ابي الحسن البصري امام التابعين ومثل ابن سيرين ومحمد ابن سيرين - 00:16:50

الامام الجليل آ وهو من العجم نعم. واكرمة مولى ابن عباس. وعكرمة البربرى مولى بن عباس. كذلك نعم. الى من وجد بعد ذلك فيهم من المبرزين في الايمان والعلم في الايمان والدين والعلم حتى صار هؤلاء المبرزون في ذلك افضل من اكثرب - 00:17:11

نعم كالامام البخاري غيره من المبرزين في علم الحديث وابن ماجة والنسائي وغيرهم من من رجال الفرس الذين من الله عليهم بالايمان والدين حتى صاروا افضل من كثير من العرب الذين لم - [00:17:32](#)

اه يلحققوا بهم في العلم والفضل هذا شيء معروف وكتب الترجم حافلة باسماء هؤلاء ومؤلفاتهم تشهد لهم فاصح كتابا بعد كتاب الله صحيح البخاري البخاري وهو من من الاعاجم وهكذا العلم والدين ليس حكرا على جنس من الاجناس - [00:17:56](#)

وانما كل من قام به وصدق في قيامه به فانه ينال هذا الفضل وهذا الشرف ولو كان من العجم لا قال وكذلك في سائر اصناف العجب من الحبشه والروم والترك. وبينهم سابقون في الايمان والدين لا يحصلون كثرة على ما هو معروف عند العلماء - [00:18:23](#)
نعم وظهر في بقية الاجناس البشرية البربر والترك الروم وغير ذلك من بروز في العلم والدين والايامن والجهاد في سبيل الله عز وجل وها هي بلاد الاندلس في اوروبا - [00:18:47](#)

الزهرة العظيمة التي ازدهرت بالعلم والايامن بسبب الفتح الاسلامي والجهاد غرز منها علماء من الاندلس وحركة علمية هائلة نعم قال اذ الفضل الحقيقي هو اتباع ما بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم من الايمان والعلم باطننا وظاهرها. فكل من كان في - [00:19:11](#)

امكن كان افضل نعم الفضل الحقيقي انما هو بهذا الاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم سواء كان هذا المتبع عربيا او عجميا والخذلان والذلة على من خالف امر الرسول صلى الله عليه وسلم ولو كان عربيا - [00:19:38](#)

فهذا عمه ابو لهب انزل الله القرآن بذمه ووعيده وابو جهل المخزومي من بطوط قريش ولم ينفعهم نسبهم ولا ضر سلمان وبلا غيرهم من الموالي ان كانوا من سادات - [00:20:00](#)

السابقين الاولين الى الاسلام فالعبرة ليست بالنسبة ولا وبالبقعة وانما العبرة بالايامن والعلم النافع الصادق والعلم النافع والعمل الصالح هذا هو هذا هو مناط الفضل نعم قال والفضل انما هو بالاسماء المحمودة في الكتاب والسنة مثل الاسلام والايامن والبر والتقوى والعلم. والعمل الصالح والاحسان - [00:20:23](#)

ونحو ذلك لا بمجرد كون الانسان عربيا او اسود او ابيض ولا بكونه قرويا او بدويها هذه قاعدة هذه قاعدة ان العبرة بالايامن والعمل وبالايامن والعلم والعمل لا بمجرد النسب او بمجرد او اللغة - [00:20:53](#)

او غير ذلك المدار على على العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص لله عز وجل وهذا ما اعلنه الرسول صلى الله عليه وسلم في خطبته في حجة الوداع. قال لا فضل لعربي - [00:21:17](#)

على عجمي ولا لاسود ولا لابيظ على اسود الا بالتقوى لكم لادم وادم من تراب نعم وانما وجه النهي عن مشابهة الاعراب والاعاجم مع ما ذكرناه من الفضل فيهم وعدم العبرة بالنسبة والمكان - [00:21:36](#)

مبني على اصل وذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل سكن القرى يقتضي من كمال الانسان في العلم والدين ورقة القلوب ما لا يقتضيه سكن البادية. كما ان البادية توجب من صلابة البدن - [00:21:57](#)

والخلق ومتانة الكلام ما لا يكون في القرى. هذا هو الاصيل وان جاز تخلف هذا المقتضى لمانع وكانت البادية احيانا انفع من القرى هذا عود على ما سبق بان اهل الحاضرة في الجنس جنس اهل الحاضرة افضل من جنس - [00:22:13](#)

اهل البادية والسبب في ذلك ان الباقيه يغلب عليهم الجفاء وعدم العلم والغلظة في الطبائع واما الحاضرة فالغالب عليهم العلم والهدوء التربوي على الحصول الطيبة هذا من حيث الجملة اما من حيث الافراد - [00:22:34](#)

فربما يكون في البادية من هو خير كثيرا من من في الحاضرة فالبادية فيها منافقون والحاضرة ايضا فيها منافقون كما سبقوا كما يأتي فالعبرة ليست بالوطن وليس العبرة بالنسبة ولا باللغة - [00:23:06](#)

وانما العبرة بصلاح القلوب واستقامة الاعمال. هذا هو المقصود من هذا الامر ولهذا نهي عن دعوة الجahليه وعن التفاخر في الاحساب والانساب نهي عن ذلك لما فيه من من اعتزاء الى غير الدين - [00:23:27](#)

وكما سبق ان الاسماء منها ما هو محمود كالايامن والاسلام ومنه ما هو مذموم كالكفر والنفاق والفسق لما تدل عليه هذه الاسماء

من المعاني. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وكذلك جعل الله الرسل من اهل القرى - [00:23:52](#)
فقال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً نوحي اليهم من اهل القرى. وذلك لأن الرسل لهم الكمال في عامة الامور حتى في النسب نعم
هذا كما سبق ان الحاضرة - [00:24:18](#)

في الغالب يكون اهلها افضل من البدائية لان الغالب ان الحاضرة يكونون اهل ادب و هل تربية جيدة ورقة في في الطبع بخلاف البدائية
فيغلب عليهم الجفاء ويغلب عليهم آآخشونة - [00:24:35](#)
والطبع هذا من حيث الجملة والا فقد يوجد في البدائية من هو خير من الحاضرة كما تكرر ذلك والشيخ رحمة الله يقول ان الله جل
وعلا لم يبعث نبيا الا من اهل الحاضرة - [00:25:04](#)

هذا مما يدل على فضل الحاضرة على لان ساكن الحاضرة في الغالب يكون مهذباً ومؤدباً وناشتا على حسن الخلق والاداب الطيبة
ولذلك يبعث الله الرسل من من القرى قال تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً نوحي اليهم من اهل القرى. والقرى جمع قرية -
[00:25:27](#)

وهي محل اجتماع الناس وسكناه من اهل القرى وقال سبحانه وتعالى وما كان ربكم ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو
عليهم اياته في ام القرى ولهذا بعث نبينا صلى الله عليه وسلم في مكة - [00:26:03](#)
 وهي ام القرى لان القرى ترجع اليها. فالقرى في الغالب لا بد يكون لها حاضرة ويكون لها ادارة ترجع اليها وحاضرة القرى وقاعدتها هي
مكة المشرفة وفيها بيت الله العتيق فلذلك اختار الله منها - [00:26:29](#)

رسوله محمد صلى الله عليه وسلم نعم احسن الله اليكم وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من
برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم - [00:26:58](#)
شكراً للشيخنا الشيف صالح الفوزان ما تكرم به من الشرح والبيان وشكراً لكم حسن استماعكم سلماً لكم في الحلقة القادمة
ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:27:15](#)